مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف
مجلة دولية نصف سنوية ISSN :2602 554X-
المجلد 04 العدد01 السنة 2019 ص ص:43 -58

انحراف الشباب ..المشكلة والعلاج في ضوء تعاليم الإسلام

Youth deviation…the problem and the remedy in the light of the teachings of islam

أ.سليمان ثابت

إمام أستاذ مديرية الشؤون الدينية لولاية باتنة

tabetslimane@yahoo.fr

تاريخ الاستلام:2019/04/08 تاريخ القبول: 2019/06/30

الملخص:

تهدف هذه الدراسة الى محاولة معرفة اثر سوء المعاملة الوالدية في ظهور الإحباط عند الطفل وقد تم الاعتماد على المنهج العيادي باستخدام دراسة الحالة والمقابلات الاكلينيكية لمعرفة وقياس هذا الأثر الذي يخلف استمرار سوء المعاملة الوالدية على الطفل

الكلمات المفتاحية :سوء المعاملة – الوالدية- الإحباط- الطفل

Abstract :

This study aims to try to find out the effect of parental abuse on the emergence of frustration in the child. The clinical approach was used using the case study and clinical interviews to know and measure this effect that leaves the continuing parental abuse on a child.

Key Words : abuse - parenting - frustration – child

* المؤلف المراسل .

مقدمة: عندما نتحدث عن الشباب إنما نتحدث عن عصب حياة الأمة فهم عدة الحاضر وأمل المستقبل، بل هم رأس مال الأمة وعدتها وعتادها وحاضرها ومستقبلها ، وثروتها التي تفوق كل ثرواتها ومواردها كلها (1) ، وذلك أن مرحلة الشباب هي مرحلة القوة بين ضعفين كما يشير القرآن وهي أخصب فترات العمر و أحفلها بالعمل والإنتاج ،إنها مرحلة التحصيل العلمي والبناء الاقتصادي ، وهي المرحلة التي تعتمد عليها الأمم في تكوين الأجيال التي تخوض بها معامع معارك البناء الحضاري للأوطان، لذلك فإن الواجب الديني والوطني يحتم علينا رعاية شبابنا وحمايته منكل ما يبدد طاقاته هدرا ، وعلى رأس ذلك كله الانحراف ، من منطلق أن معرفة ودراسة أسباب انحراف الشباب تتحدَّد على ضوئها آليات وأدوات العلاج الممكنة، ودراسة همومهم واهتماماتهم ومتطلباتهم، وتقويم مظاهر الخلل في أفعالهم وسلوكياتهِم، واجب يُمْليه الدين ويفرضه الوفاء للوطن ، ويحتمه واقع الأمة ، وما يحدق بها من أخطار وأهوال تهُدد كيانها، وتعجل بزوالها.

نهدف من خلال مداخلتنا إلى محاولة تسليط الضوء على مشكلة انحراف الشباب التي لم تعد قضية تخص إقليماً معيناً، بل أصبحت هاجساً يؤُرِّق كل البلدان، وإن كان جهدنا هنا يحاول الإلمام ببعض جوانب انحراف الشباب في الجزائر، ويلقي الضوء على ما يمُيز حياة الكثير منهم في هذه الرقعة الجغرافية من العالم الإسلامي الممتد على طول محور طنجا جاكارتا كما يذهب إليه المفكر مالك بن نبي - رحمه الله- .

سنتاول في مداخلتنا هذا الموضوع من منظور الإسلام ، وتوخينا فيها التركيز عل العناصر التالية:

- مفهوم ومظاهر الإنحراف في ضوء التصور الإسلامي
- الوقوف على أسبابه وتداعياته
- اقتراح الحلول الممكنة في ضوء تعاليم الدين الإسلامي للوقاية من الوقـوع فـي الانحراف خاصة لدى الشباب.

خاتمين مداخلتنا بتوصيات للجهات الوصية على فئة الشباب ، منبهين إلى ضرورة التعاون بين جميع الجهات والهيئات والمؤسسات ، في سبيل التغلب على هذه المعضلة التي تهدد كيـان مجتمعنا ، باعتبارها تضر بروح المجتمع وعموده الفقري ونعني به فئة الشباب.

أولا: مفهوم الإنحراف بين التصور الغربي الوضعي والتصور الإسلامي: قبل التطرق إلى مفهوم الإنحراف في التصور الإسلامي من الناحية الإصطلاحية نقدم له بالتطرق لمعناه اللغوي ، ثم بمفهومه لدى الإجتماعيين الغربيين .

معنى (الانحراف) لغةً:

كلمة (الانحراف) مأخوذة من مادة الجذر (ح ر ف)، التي من معانيها في اللغة العربية مايلي:

يقال :(حرف الجبل)، أي : أعلاه المحدد، ويقال:(فلان على حرف من أمره) أي :على ناحية منه. (2) ومنه قول الله تعالى : ﴿ ومِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ الله عَلى حَرْفٍ فإِنْ أَصَابَه خَيْرٌ اطْمَأَنَّ به﴾ [الحج: 11] وجاء في تفسير قوله تعالى:(على حرفٍ ﴾ : على شك في عبادته .(3) فقد شبّهَ بالحال على حرف جبل في عدم ثباته .

وقال ابن عطية (4)في تفسيره ﴿ على حرفٍ ﴾ :على انحراف منه عن العقيدة البيضاء .

وقال الزمخشري :(5) (على حرف) : على طرف من الدين، لا في وسطه وقلبه . وتحريف الشيء عن موضعه يعني : تغييره ، ومنه قوله سبحانه وتعالى :﴿ مِنَ الذينَ هادوا يُحرّفونَ الكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِه ﴾

مفهوم الانحراف في التصوّر الغربي:

إنّ للانحراف الاجتماعي تعريفات متعددةً عند الاجتماعيين الغربيين، ومن أشهرها ما يلي:

يرى بعضهم أن " :طبيعة الانحرافات تتمثل في خروج أنماط معينة من السلوك على المعايير في مجتمعٍ وزمنٍ معيّنينٍ(6)

ويرى بعضهم أنه:سلوك يخالف المعايير التي يقدرها الناس ، إذااتصفت بالاستمرارية أصبح لها دورٌ سلبي في نظر الناس ، وأصبح من الضروري أن تهتم بها وسائل الضبط الاجتماعي.(7)

يتضح من هذين التعريفين أن أصل قضية الانحراف يتمثل عندهم في الخروج على القيم والمعايير الاجتماعية المتعارف عليها.

فالتعريف الأول: يشير إلى ألوان السلوك والتصرفات التي يخرج بها صاحبها على المعايير الاجتماعية.

ويرى التعريف الثاني: بأن المعايير هي التي يقدّرها الناس، ويصبح للخارج على هذه المعايير دورٌ سلبيٌّ في نظر الناس .

وطبقاً لهذين التعريفين: فإن الانحراف عندهم لا يشمل الانحراف عن القيمَ الدينية التي هي تفوق جميع القيم؛ لكونها من صنع الله تعالى الخالق للناس والكون كله .

مفهوم الإنحراف من منظور إسلامي:

أما الانحراف من منظور الإسلام فهو : ترك الحق والوسطية والاستقامة أياً كان نوع الانحراف أو مجاله وصورته.

والمراد بالحق هو الصراط المستقيم، وهو لا يكون إلاّ واحدًا (دين الله الثابت بالدليل القطعي ثبوتا ودلالة) ، وما سواه باطلٌ، ومن ثَمَّ فمن انحرف عن طريق الحق وقع في طريق من طُرُق الضلال.

والصراط المستقيم هو طريق الأمّة الوسط، المذكور في قوله عزّ وجلّ : ﴿ وكذلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلى النَّاسِ ﴾ [البقرة: 143] فالصراط المستقيم هو :الطريق التي على طرفيها الإفراطُ والتفريطُ، ويتضمن أمورًا باطنةً في قلب الإنسان من اعتقادات، وإرادات وتوجهات، ويتضمن أيضا أمورًا ظاهرةً من أقوال وأفعالٍ سلوكات وتصرفات .

ويتبين لنا مما سبق أن مفهوم (الانحراف) في منظور الإسلام في جوهره يختلف عن التصوّر الغربي الوضعي للانحراف، وذلك في نقاط عدة :

1- إن التصور الإسلامي لا يُقْصِر " الانحرافَ " على السلوكات المخالفة للمعايير الاجتماعية التي تعارف (بمعنى أصبحت عرفا) عليها الناس في مجتمعٍ ما بإطلاق لأنّ هذه المعايير في حد ذاتها قد تكون فاسدةً غير صحيحة في نظر الإسلام ، ومن ثَـم لا تصلح أن تكون معيارا للإنحراف.

2- إن الانحراف في التصور الإسلامي يكون في الخروج عن القيم والمعايير الإسلامية وتعاليم الإسلام وتشريعاته ومبادئه وحدوده التي ثبتت بنصوص شرعية قطعية الثبوت والدلالة ، أوإجماع أهل العلم ممن يعتد بهم.

3- إن دائرة الانحراف في التصور الإسلامي لا تقتصر على السلوك والتصرفات والأفعال الظاهرة فقط ، بل تشمل أيضاً الانحراف في الاعتقاد والتصوّر والفكر تماماً مثل الانحراف في المناهج والسلوك والأعمال والتصرفات ، بل الانحراف في الاعتقاد أشدّ وأعظم في نظر الإسلام ، وهو الذي ينتج عنه الإنحراف السلوكي .

ثانياً : عوامل الانحراف وأسبابه:

إنّ للانحراف عواملَ وأسباباً تؤثر في حدوثه وقوّته ودرجته، ولذلك فإن علماء الإجتماع والباحثين المهتمين بدراسة الظاهرة ، يسعون في البحث عن تلك الأسباب ، ويبحثون عن تفسير ظاهرة الانحراف أو السلوك الانحرافي ، والتعرف على العوامل والأسباب ، وطبيعة العلاقة بين هذه العوامل من حيث تداخلها وتشابكها، ولكن الغالب في هذه الدراسات والبحوث أنها لا تخرج عن اتجاهين أساسيين وهما:

أولاً : اتجاه يقوم على البحث عن نظرية واحدة عامّةٍ تفسّر سبب السلوك الانحرافي ، وهذا الاتجاه واضح في مختلف مدارس علم الإجرام، كالمدرسة البيولوجية ، والمدرسة الأنثروبولوجية، والمدرسة الاقتصادية، والمدرسة الجغرافية ، والمدرسة الاجتماعية ، ومدرسة الطب النفسي وغيرها.

ثانياً : اتجاه ثان يركز على البحث عن عوامل ومتغيرات متعددة تكون في مجموعها علـّة السلوك الانحرافي ، ونجد هذا الاتجاه عند العالم الإيطالي" أثريكو فيري " من المـدرسـة الوضعية الإيطالية التي ترى أن الإنحراف ما هو إلا محصّلة مترابطة من العوامل الطبيعية والأنثروبولوجية والشخصية والاجتماعية ، وبناء على ذلك وضع (فيري) أصـول مذهـب جديد عرف فيما بعد بمذهب تعدد العوامل أو مذهب تداخل العوامل أو الاتجاه التكاملي فـي تفسيرالانحراف (8) ، والملاحظ على الدراسات الحديثة في هذا المجال أنها تكاد تخلـو من

النزعة الإسلامية في معظم الأحيان، واعتمدت على أبحاث ودراسات وضعية مخالفة لقواعـد الدين الإسلامي، وأنها تخلو من الروح الإسلامية ، كما يرى علي حسن المشرفي (9) وذلـك لأن جميع هذه النظريات نظريات غربية ، نشأت في بيئة غربية لها خصائصها ، وتأثـرت بظروفها وأحوالها، فهي تفسرانحراف الإنسان الغربي في ضوء الثقافة الغربية.

أما أمتنا الإسلامية فلها خصوصياتها وشخصيتها الحضارية المتميزة في المجال النفسي والسلوكي والأخلاقي والثقافي والحضاري، ولذلك لا تتفق معها هذه الدراسات في كثير من الجوانب ، ولا تنسجم مع طبيعة هذه الأمة وعقيدتها ، إلاّ أنها لا تنكر الاستفادة من هـذه الدراسات فيما لا يناقض تعاليم الدين الإسلامي ، ومن ثَمَّ تبرز الحاجة الملحة للرؤية الإسلامية في تفسير السلوك الانحرافي في المجتمع الإسلامي ، وهو التفسير الذي يستند إلى كتاب اللـه سبحانه، وسنّة رسوله- صلّى الله عليه وسلّم- ، وآراء علماء الإسلام والمجتهدين والمفكريـن التي لا تعارض ماجاء في الكتاب والسنّة ، وذلك للأسباب التالية:

1- إن المنهج الإسلامي قد جعل قضية السلوك من أشد القضايا المهمّة ، لأنها محورنشاطه وميدان عمله حتى كأن السلوك هو الدين كلّه .

2- إن الإسلام قد جعل الاهتمام عظيماً باتباع المنهج الإسلامي في أمور الحياة كلها ومنها السلوك في حالتي السواء والإنحراف وعوامل كليهما .

3- إن المنهج الإسلامي بعموم توجيهاته يقدّم علاجا لمشكلة السلوك الانحرافي بحيث يمكن بناء نظرية متكاملة لحل المشكلات في ضوء هذا المنهج .

وفي السنوات الأخيرة ظهرتوجه جديد ينطلق من التصوّر الإسلامي في معالجته لظاهرة الانحراف ( ) 10 ، و العوامل والأسباب التي أدّت إلى حدوث الانحراف في التصوّر الإسلامي هي ثلاثة (11) :

1- انقطاع أو ضعف صلة الإنسان بالله سبحانه وتعالى ، ويُعدّ هذا السبب وحده كافياً للوقوع في المشكلات التي تؤدي إلى السلوك الانحرافي

2- القصور في إشباع الحاجات الدنيوية مثل الحاجات النفسية والمادية والاجتماعية، ولكن هذا القصور وحده لا يكون سببا لظهور الانحراف ، لأنّ ذلك يمكن تخفيفه إذا صَاحَبَه حسنُ الصلة بالله عزّ وجلّ التي تحمل صاحبها على الصبر وتوخي المنهج الرباني في تحقيق ذلك كله.

3- التغير الاجتماعي السريع وما يترتب على ذلك من تفكك اجتماعي ، إلا أنّ دوره في ظهور الانحراف أقل بكثير في المجتمع الذي تهيمن فيه القيمُ الإسلامية ، وتبرزها مؤسساتها الاجتماعية ، فيحتفظ الناس فيها بسلامة فطرتهم رغم التيارات الوافدة نتيجة الحراك والتغير الإجتماعيين .

وقسّم بعض الباحثين من أمثال :محمد شحاته ربيع وآخرون (12)عوامل

الانحراف الاجتماعي في ضوء التصور الإسلامي إلى قسمين رئيسين ، وهما :

أولاً : عوامل ذاتية ، وتتضمن ما يلي:

الانحراف عن الفطرة ، واتباع الشيطان ، واتباع هوى النفس ، وضعف الإيمان .

ثانياً : عوامل اجتماعية، وتحتوي على ما يلي: الأسرة ، والأصدقاء والرفاق ، وعدم تنفيذ المجتمع لأحكام الشريعة ، وإهمال نظام الحسبة في المجتمع الذي يقوم بوظيفة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر العين الساهرة للمجتمع التي تحرسه من الإنغماس في مستنقعات الإنحراف الآسنة .

ويؤكد علي حسن المشرفي (13) أيضاً على هذه العوامل ، ويرى أنها تتمثل في أصول ثلاثة وهي:

1- الأصل في الإنسان الفطرة السليمة ، وعليها ينشأ الإنسان صالحاً ، إذا لم يجد من المؤثرات الخارجية ما يصرفه عن حالة الصلاح الفطرية .

2- الإنسان جبل على غريزة حبّ الذات ، ومن ثَمَّ الميل الشديد إلى الإشباع المفرط لمطالب الذات ، وهذه الغريزة ذات وجهين : نافع ، وضار: فالوجه الضار قد يجر الإنسان إلى الطغيان ويؤثر في المجتمع ، ويهلك الحرث والنسل ، ولذلك جاءت التعاليم الإسلامية لتكف من سعار الغريزة الضارّة بربط الدنيا بالآخرة ، فتتغلب الغريزة النافعة وتكون هي المؤثرة في حبّ الذات ومن ثم يكون التوازن في حياة الإنسان الذي يقيه من الإنحراف.

3- الاستعداد للتأثر، لأن الطبع البشري يضمّ استعدادين ينزع كل منهما بالإنسان إلى اتجاه يضاد الآخر، ويتضح ذلك في قوله تعالى: ﴿ ونفسٍ وما سَوَّاها فَأَلْهَمها فُجورَها وتَقْواها ﴾[الشمس:7 ،8] ، وهذا التأثر يتأتى عن طريق العوامل الخارجية أو البيئة.

ويرى الباحث صالح إبراهيم الصنيع (14) أنّ أهم أسباب ظاهرة الانحراف عوامل عدة منها على الخصوص :

أولاً : عوامل تعود إلى الفرد ، ومن أهمها في نظر الإسلام:

أ انحراف الفطرة ، ومن أوجه هذا الانحراف : الكفر، الشرك ، النفاق، اتباع الشيطان ، البدع والشهوات.

ب ضعف الإيمان والتقصير في العبادات مما يضعف صلة الإنسان بالله سبحانه وتعالى .

ج اتباع هوى النفس الأمّارة بالسوء ، والسعي لتلبية شهواتها عن طريق المسالك المحرّمة شرعاً .

ثانياً : عوامل تعود إلى البيئة ، ومن أهمها:

أ الوسط الاجتماعي، كالأسرة، والأصدقاء، والمجتمع.

ب تبديل أحكام الله بغيرها في شؤون الحياة كلها سواء في الحكم أم في السياسة، أم في الحياة الاجتماعية والتعليم، والثقافة، والاقتصاد، والإعلام والفكر والفنون وغيرها.

ج عدم إقامة العقوبات والحدود الشرعية وتطبيقها كما يقضي الشارع.

د إهمال الحسبة في المجتمع ، وجوهرها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وقد تبيّن مما سبق أن هذه العوامل كلها متقاربة في المعنى وإن كانت تختلف في الألفاظ ، فهي تدور حول موضوع واحدٍ ، كما اتضح من ذلك أيضاً أنّ عوامل ظاهرة الانحراف الاجتماعي وأسبابها في المجتمعات الإسلامية لاعلاقة لها بما هو مألوف في الكتابات الغربية والنظريات الحديثة حول هذا الموضوع ، فالعوامل المذكورة تخرجنا من ضيق الفكر الوضعي الغربي إلى سعة الأصول الاعتقادية الإسلامية بما يوفّر لنا نظرة شمولية وتكاملية؛ بحيث تجمع هذه النظرة بين الاهتمام بمتطلبات الحياة وضروراتها، ومتطلبات النجاة والفوز في الآخرة، وكذلك تشمل تكامل النظرة للنظم الأسرية والاجتماعية ، وينشأ في الإنسان الشعور الكامل والإحساس التام بالمسؤوليـة والالتزام أمام الله عز وجل .

هذا هو التفسير لظاهرة الإنحراف في المجتمع الإسلامي في تصورالإسلام الشامل ، ونظرته المتميّزة للإنسان والحياة والمجتمع والكون، فللإسلام نظرته الخاصة للإنسان كخليفة الله في الأرض ، خلق لأجل عبادة الله تعالى وحده ، وطاعته المطلقة في كل أمر ، **وهذه النظرة تقوم على مجموعة من الأسس العقدية** (15)**، ومن أهمها ما يلي:**

1- الإيمان بأركانه، وهي : الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره .

2- كتاب الله سبحانه وتعالى، وسنة نبيّه صلّى الله عليه وسلّم الصحيحة هما المصدران الأساسيان للمعرفة اليقينية للمسلم عن الإنسان والحياة والكون، والمجتمع .

3- استحالة التعارض بين النقل الصحيح والعقل الصريح، وبين الوحي والحقائق الكونية

4- إنّ الوجود الدنيوي أحد أشكال وجود الإنسان، سبقه ويليه أشكالٌ أخرى للوجود فسبقه عالَم الذر، ويليه عالَم البرزخ والدار الآخرة من بعد ذلك .

5- الإنسان حرّمختار ، محاسَبٌ على اختياره الإرادي ومسؤول عنه .

ثالثاً : أنواع الانحراف في التصوّر الإسلامي:

عُرِفَ الانحراف منذ أن وُجدِت البشرية حين قتل قابيل أخاه هابيل ، وهما ابنا أبي البشر آدم - عليه الصلاة والسلام- ، بل حدث قبل ذلك عند بدء الخليقة ، وذلك عندما خالف إبليس - والعياذ بالله - أمر الله عزّ وجلّ بالسجود لآدم عليه السلام، كما قال تعالى: (وإِذْ قُلنَا لِلمَلائكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إلا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكانَ مِنَ الكَافِرِينَ ﴾ [البقرة: 34] ثم حدثت مخالفة آدم عليه السلام وزوجه حواء لأمر الله عزّ وجلّ ، بعدم الأكل من الشجرة المعينة في الجنة غير أنّ الله سبحانه وتعالى قد تاب على آدم – عليه السلام - فقال : ﴿ فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ﴾ [البقرة37] مما يدلّ على أنّ " الانحراف" قديم قدم الإنسانية ذاتها ، فهو ظاهرةٌ اجتماعية وجدت في كل العصور وفي كل المجتمعات ، ولا يختص بمجتمعٍ بعينه أو بزمنٍ معيّن ، إلاّ أنّه قد يختلف من مجتمعٌ إلى آخر من حيث ظهوره كثرةً أو قلة ، وهذا يتعلق بمدى تكرار حدوث ظاهرة الانحراف لوجود الأسباب والعوامل المؤدّية إلى ذلك .

وقد سلك الباحثون (16) في تصنيف أنواع الانحراف في التصور الإسلامي مسالك شتى **أهمها:**

الأول : انحراف علاقة الإنسان بالله تعالى: أي علاقة العبد بخالقه ، كما يريده الله تعالى ، وتتحقق إرادته سبحانه في اتباع منهجه الذي أرسل به رُسُله لهداية الناس إلى الحق ، ويشوب علاقةَ الإنسان بخالقه نوعان من الانحراف ، وهما:

أ - **انحراف العقيدة:** هو خروج الإنسان عن التوحيد الذي هو إفراد الله تعالى بربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته كما جاء في كتاب الله تعالى وفي السنّة النبوية الصحيحة من غير تشبيه ، ولا تمثيل ، ولا تعطيل ولا تحريف ، فالخروج عن هذه العقيدة يؤدي بالإنسان إلى ، عدم المعرفة الحقيقية بالله تعالى ومن ثم يحيد عن جادة الصواب سلوكيا فتصدر منه سلوكات منحرفة .**ب - انحراف العبادة:**

وهو في الأصل عدم اتباع ما شرعه الله تعالى في العبادة ، بحيث يصرف الإنسان نوعاً من أنواع العبادة إلى غير الله عزّ وجلّ ، ويُشْرِك به أحدًا من مخلوقاته في العبادة ، من الأصنام والتماثيل والنجوم والأشجار والملائكة والأولياء وغيرهم ، ويدخل في انحراف العبادة أيضاً عبادة الله سبحانه بغير ما شَرع الله تعالى ورسوله عليه الصلاة والسلام ، وذلك بابتداع أشياء في العبادات لم يأمر الله عزّ وجلّ بها ، أو التبديل فيها ، أو ترك عباداتٍ أمر الله تعالى بها .

الثاني : انحراف في علاقة الإنسان بالإنسان:

الأصل في علاقة الإنسان بالإنسان في التصوّر الإسلامي أن تنبني على الأخوّة والتراحم والتعاطف ، والتعايش ، وعلى الأقل لا ضرر ولا ضرار، وذلك إذا لم يتمكن الإنسان من فعل الخير فليكف أذاه عن الناس ، فالانحراف في علاقة الإنسان بالإنسان هو إتيان الإنسان بما حرّمه الله تعالى في حق أخيه الإنسان ، فكل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضته وماله والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ، ولذلك سنّ الله تعالى الحدود لعقاب من يتعدّى على حرمات الناس ، فجعل القصاص جزاء للقتل المتعمد العدوان ، وقطع اليد عقوبة السارق والرجم عقوبة الزاني المحصن، والجلد والتعزير عقوبة الزاني غير المحصن، والقتل والصلب جزاء الحرابة ، والجلد عقوبة رمي المحصنات ، فكل هذه الأعمال خروج عن حدود الله تعالى وانحراف عنها في حق الإنسان.

الثالث : انحراف في علاقة الإنسان بسائر خلق الله تعالى:

لقد سخّر الله تعالى لعباده ما في السموات وما في الأرض جميعا منه وجعلها في خدمة الإنسان ، تمدّه بما يحتاج إليه من مأكل ومشرب وملبس ومأوى ، وأمر الله سبحانه الإنسان أن يستخدمها في طاعة الله عزّ وجلّ، وأن يشكره على نعمه ، وأن يتقي الله فيها ، وقد جعل الله تعالى في ذلك أجرًا كبيرًا وثواباً جزيلاً ، كما ثبت في الحديث الصحيح : " في كل ذات كبدٍ رطبةٍ أجر" (17) ، فالانحراف في علاقة الإنسان بسائر خلق الله من الحيوانات يتضمّن التقصير في رعايتها وإطعامها وسقيها وتحميلها ما لا تطيق ، وأما النباتات فالانحراف يتضمّن إتلافها دون حاجة والتبذير في استخدامها ، ومنعها عما تحتاج إليه ، وأما الجمادات فالانحراف في استخدامها يتضمن السفه والتبذير ومنعها عمن يحتاج إليها واستخدامها في معصية الله .ولعلّ هذا الانحراف هو سبّب كثيرًا من المشكلات والأضرار التي ألحقها الإنسان والمجتمع بالبيئة نتيجة غفلته عن هذا البعد الإسلامي في علاقته بسائر الموجودات في المجتمع

بعض مظاهر انحرف الشباب في واقعنا المعيش:

ننطلق بداية من أنه في منظور الإسلام الانحرافات التي يطلق عليها المعاصي والذنوب درجات : كبائر وصغائر، كما في قوله تعالى : ﴿ إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عنهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ ونُدْخِلْكُمْ مُدْخَلاً كريماً ﴾ [سورة النساء: 31] وبناء على ذلك يمكن تصنيف الانحراف إلى :

أ- **الكبائر** : المراد بها كبائر الذنوب والمعاصي ، وأعظمها الموبقات السبع ، وهي : الشرك بالله ، وعقوق الوالدين، وقتل النفس التي حرّم الله إلاّ بالحق ، وأكل الربا ، وأكل مال اليتيم ، والتولي يوم الزحف ، وقذف المحصنات المؤمنات . (28) وقد أوصلها بعض العلماء كالإمام الذهبي في مؤلفه الكبائر

إلى سبعين ؛ بحيث يعدون كل ما ورد بشأنه وعيد شديد في القرآن الكريم والسنة الصحيحة كبيرة ، والكبائر كثيرة ، منها : الظلم ، الرياء ، الرشوة ، الربا ، وشرب الخمر والمسكرات ، والسرقة ...الخ

ب - **الصغائر** : وهي كل السيئات التي لم يرد ذكرها بين الكبائر، وتتحول صغائر الذنوب إلى كبائرها مع الإصرار، إلا أنها تُكفر ببعض الحسنات ، كما جاء في قوله تعالى : ﴿ إنّ الحَسَنات يُذْهِبْنَ السيِّئات ﴾ [هود: 114] .

وبالعودة إلى الواقع نجد أن واقع شبابنا يعج بمختلف الإنحرافات المحلي منها والمستورد ، نظرا إلى أن العالم اليوم أصبح قرية صغيرة ، فما يقع في أي بقعة على الأرض يتم ترويجه في زمن يسير في جميع أنحاء العالم دون أن يقف في وجهه أي حاجز ،ويتفشى بين الشباب في زمن قياسي ، ويمكن لنا في هذا المقام أن نورد نماذج من الإنحرافات المنتشرة في بيئتنا على سبيل المثال لا الحصر، ومن ذلك مايلي :

1- التهاون بالدين والشعائر التعبدية وأولها الصلاة.

2- التميع وعدم الجدية .

3- إهدار الأوقات وعدم تقدير قيمة الزمن.

4- الإسراف والتبذير في كل السلوكات المتعلقة بالإستهلاك

5- السرقة والحصول على المال بطرق غير مشروعة

6- ارتكاب الفواحش كالزنا واللواط وسائر الإنحرافات الجنسية

7- عقوق الوالدين والإعتداء عليهم ، ناهيك التفريط في خدمتهم

8- التدخين .

9 تعاطي المسكرات والمخدرات .

10- ا لتقليد الأعمى لأهل الفساد من المشهورين في الإعلام الفاسد والتشبه بالأجانب ممن ليسوا على ملتنا في ملابسهم وكلامهم ومشيتهم وحركاتهم ورقصهم وقصات شعرهم ومجونهم.

11- حب الراحة وعدم الصبر على العمل الجاد المثمر .

12- سوء الخلق وعدم إنزال الناس منازلهم ، والتلفظ بالكلام البذيء أمام مسمع الجميع

13- الإستغلال السيء لوسائل ومواقع التواصل الإجتماعي.

رابعاً : معالجة ظواهر الانحراف " وفق رؤية إسلامية" : إن ظاهرة الانحراف ظاهرة ظاهرة مركبة معقدة تتاشبك فيها عوامل شتى وتحكمها متغيرات متعددة ، ولذلك ينبغي لمعالجتها ومواجهتها ، الأخذ

بالمنهج التكاملي ، ويقتضي ذلك ضرورة الربط بين جهود وخطوات المعالجة لظاهرة الانحراف ، وخطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية التي تقوم بدورٍ فعالٍ لتطوير المجتمعِ ، وتنمية البنية الاجتماعية متفاديةً الانعكاسات السلبية المولدة للإجرام والانحراف. وبناء على ذلك يمكن معالجة ظواهر الانحراف الاجتماعي في المجتمع الإسلامي والتصدّي لها إذا اعتمدت هذه المعالجة على الطريقتين الرئيستين ، وهما:

الأولى :التعليم:

إنّ الجانب الديني والأخلاقي هو المبدأ الأساس الذي ينبغي أن ترتكز عليه، وتنطلق منه أي جهود أو خطط لمواجهة ظاهرة الانحراف في المجتمع الإسلامي ، وعليه ينبغي أن تتأسس هذه الجهود على البنية الإسلامية ، ولذلك تعدّ الرؤية الإسلامية محورًا رئيساً تدور حولها معظم صور المواجهة والتصدّي لما له من تأثير بالغٍ في هذا الشأن ، لما للدين الإسلامي من سلطان على النفوس يجعله يؤدي دورًا مهماً في تقويم النفوس وتهذيبها وهدايتها إلى الطريق المستقيم ، بما يحييه في النفوس من مفاهيم الطاعة ، والاستقامة والثواب والعقاب والخير والشر، ومراقبة الله تعالى من خلال ممارسة الأعمال الصالحة والواجبات الدينية (32) . ومما يؤكد لنا أن الدين يلعب دورًا رئيسًا لمعالجة ظاهرة الانحراف الاجتماعي أنه يقوم على مجموعة من الحقائق ومن أهمها:

أ- أن ضعف الوازع الديني والذات الأخلاقية من شأنه أن يجعل الفرد فريسة للأزمات النفسية والاضطرابات السلوكية التي تؤدي إلى الانحراف.

ب - أن الشعور الديني يوفر آلية للضبط والتحكم الذاتي لدى الفرد المسلم بحيث يحرص على أن ينأى بنفسه عن ألوان الانحراف وصوره.

ج- أن للإسلام منهجه المتميز في معالجة ظاهرة الانحراف وتقويم سلوك الإنسان ، لأنه يهتمّ بغرس وتنمية الشعور الديني في نفوس الأفراد وإيقاظ ضمائرهم التي تحكم سلوك المسلم وتضبطه بضوابط الشرع ، وذلك بتحقيق وسائل التربية المؤثرة في بناء المجتمع (المثالي) من جهةٍ ، ومن جهة أخرى تنشئة أفرادٍ وجيلٍ يمارسون فعل الخيرات وترك المنكرات ويبتعدون عن الأعمال المنحرفة وظواهرها ، ويتربّون على النموذج المثالي عقدياً ، وخلقياً، ويتكوّنون علمياً ونفسياً واجتماعياً ، وتتركز هذه الوسائل على أمورٍ خمسةٍ ، وهي :

التربية بالقدوة، والتربية بالبيئة الصالحة ، والتربية بالموعظة ، والتربية بالملاحظة ، والتربية بالعقوبة .

أما القدوة: فإنها تعتبر من أهم الوسائل في إعداد الفرد خلقيا ونفسيا واجتماعياً ، فالقدوة عاملٌ مؤثر جدا في إصلاح الفرد أو فساده ، فإذا كانت القدوة حسنةً نشأ الفرد في المجتمع على الصدق والأمانة

والخلق الكريم ، ولذلك جعل الله تعالى نبيّه -عليه الصلاة والسلام- قدوة حسنةً للناس أجمعين، فقال تعالى :﴿ لقَدْ كانَ لكم في رسولِ الله أسوةٌ حسنةٌ ﴾ [الأحزاب 21 :] فالرسول -عليه الصلاة والسلام- يمثل صورةً كاملةً للمنهج الإسلامي ، وما ذلك إلا ليكون للأجيال المتعاقبة الصورةُ الحيّةُ الخالدة في كمال خُلُقه وشمول عظمته .

وأما التربية بالبيئة الصالحة: فمن المؤكد أنّه إذا تيسّر للفرد عاملُ البيئة الصالحة فإن الفرد ينشأ على الإيمان الحق ، ويتخلّق بأخلاق الإسلام ، ويصل إلى قمّة الفضائل النفسية والمكارم الأخلاقية ، فلا ينحرف عن الطريق السويّ .

وكذلك التربية بالموعظة ، وذلك لأنّ الموعظة الحسنة للفرد وتذكيره بالنصيحة الطيّبة في المجتمع المسلم تكون عاملاً فعالا في بناء المجتمع النموذجي ، لما لها من أَثَرٍ بالغٍ في تبصير الفرد حقائقَ الأشياء ودفعه إلى معالي الأمور، وتحلّيه بمكارم الأخلاق ، والنصوص الشرعية كثيرة ومتواترة في هذا الشأن .

وأما تربية أفراد المجتمع بالملاحظة: فتتمّ عن طريق ملازمتهم ومراقبتهم في التكوين العقدي والأخلاقي ، وفي الإعداد النفسي والاجتماعي ، والسؤال المستمر عن أحوالهم ، ليكونوا أفرادًا متوازنين متكاملين يعرفون الحقوق والواجبات ، ويؤدّون لكل ذي حقٍ حقَّه ، ويتحملون مسؤولياتهم ويقومون بواجباتهم .

وأما تربية الأفراد بالعقوبة: فنعني بها العقوبة التي قرّرتها الشريعة الإسلامية وذلك للمحافظة على الكليات الخمس، وهي : حفظ الدين ، وحفظ النفس ، وحفظ العِرْض ، وحفظ العقل ، وحفظ المال ، وهذه العقوبات تُعرَف في الشريعة الإسلامية باسم الحدود والتعزيرات.

كحدّ قتل النفس عدوانا (القصاص) ، وحد القذف ، وحدّ الزنا ، وحدّ الحرابة وغيرها.

وأما التعزيرات فهي عقوبات مقدّرة تجب في كلّ معصيةٍ ليس فيها حدٌّ ولا كفارةٌ ، وهي كالحدود في الزجر والتأديب لأصلاح المجتمع . والعقوبة مهما كانت حدّا ، أو تعزيراَ (تطبيق القانون) فهي العلاج الحاسم الحازم لمعالجة الشعوب وإصلاح الأمم ، ومواجهة ظواهر الانحراف والجرائم ، وتثبيت دعائم الأمن والاستقرار في المجتمع والدولة . والأمّة التي تعيش بلا عقوبة (لايطبق فيها القانون) لمجرمها خاصة عقوبة الحدود والتعزيرات هي أمّة منحلّة مفككة الكيان ، منقطعة الروابط ، تعيش فوضى اجتماعية دائمة ، لا أمن ولا استقرار فيها وفي تخبّط مستمر في أوحال الانحراف.

الثانية : إسهام المجتمع المدني:

وللخدمات الاجتماعية التي تقوم بها جمعيات المجتمع المدني دورٌ كبيرٌوفعال في مواجهة ظاهرة الانحراف ، ويمكن تحديد إسهامات الخدمة الاجتماعية في مواجهة هذه الظواهر من خلال الأدوار التالية:

1- **الدور الوقائي للخدمة الاجتماعية :** هناك ثلاثة مستويات للوقاية في الخدمة الاجتماعية ، وهي:

الأولى : هي تلك الجهود التي تستهدف منع الظروف المسببة للمشكلات الاجتماعية من الظهور أصلا.

الثانية : هي الجهود التي تستهدف الحد من خطورة المشكلة بالاكتشاف المبكر لها وعزل تأثيراتها عن الآخرين إلى أدنى حد .

الثالثة : هي الجهود التأهيلية التي تستهدف مساعدة الأفراد الذين وقعوا في المشكلة لعلاجهم وتنمية قدراتهم ووعيهم بما يحول دون عودتهم إلى السلوك الانحرافي مرة أخرى (33)

2- **الدور العلاجي للخدمة الاجتماعية** : تقوم الخدمة الاجتماعية بدورها المهني بعلاج الشخص المنحرف ، أو التخفيف من شدة الانحراف على الأقل ، ويتحدد هذا الدور بشكل أساس في:

- الدراسة الواسعة والمعمقة للتعرف على العوامل الأساسية والثانوية التي أدت إلى الإنحراف .
- تشخيص مظا هر والسلوك الانحرافي وتحديد عوامله ودوافعه ومسبباته.
- وضع خطة التدخل المهني المناسبة التي تتضمن برنامجاً محددًا لعلاج السلوك الانحرافي .

3- **الدور التتبعي للخدمة الاجتماعية** : وتقوم الخدمة الاجتماعية بهذا الدور بعد دورها العلاجي لتتبع الفرد المنحرف ، ضماناً لعدم تكرار السلوك والفعل المنحرف لدى الفرد المنحرف ، وبذلك نكشف عن مدى تأثير الأدوار المهنية أثناء مواجهة انحراف الفرد .ويتضح هذا الدور بصورة جلية في الرعاية اللاحقة للأحداث ، وكذا برامج الرعاية الموجهة للمفرج عنهم وأسرهم بعد الإفراج عنهم من المؤسسات العقابية أو دور الرعاية .

الخاتمة: بعد عرضنا السابق نصل إلى ان الإنحراف ظاهرة بشرية قديمة وعالمية ، لا يستثني منها مجتمع في أي زمان ولا ماكن ، غير ان مفهومه يختلف باختلاف الثقافات والبيئات ، وإذا كان حاصل مفهومه عند علماء الإجتماع الغربيين هو : الخروج على القيم والمعايير الاجتماعية المتعارف عليها ، فإن مفهومه وفق الرؤية الإسلامية هو : ترك الحق والوسطية والاستقامة أياً كان نوع الإنحراف أو مجاله وصورته ، بمعنى أن القيم في منظور الإسلام لا تعتبر إلا إذا كانت موافقة لقواعد الإسلام ومستمدة

منه بمعنى أقرها النقل الصحيح ، والعقل الصريح ، والفطرة السليمة ، والواقع الموضوعي ، ومن هنا نجد أن مفهوم الإنحراف في التصور الإسلامي يفترق عنه في المفهوم الغربي ، في نقاط عدة وهي :

1- إن التصور الإسلامي لا يُقْصِر " الانحرافَ" على السلوكات المخالفة للمعايير الاجتماعية التي تعارف (بمعنى أصبحت عرفا) عليها الناس في مجتمعٍ ما بإطلاق لأنّ هذه المعايير في حد ذاتها قد تكون فاسدةً غير صحيحة في نظر الإسلام ، ومن ثَـم لا تصلح أن تكون معيارا للإنحراف.

2- إن الانحراف في التصور الإسلامي يكون في الخروج عن القيم والمعايير الإسلامية وتعاليم الإسلام وتشريعاته ومبادئه وحدوده التي ثبتت بنصوص شرعية قطعية الثبوت والدلالة ، أو إجماع أهل العلم ممن يعتد بهم.

3- إن دائرة الانحراف في التصور الإسلامي لا تقتصر على السلوك والتصرفات والأفعال الظاهرة فقط ، بل تشمل أيضاً الانحراف في الاعتقاد والتصوّر والفكر تماماً مثل الانحراف في المناهج والسلوك والأعمال والتصرفات ، بل الانحراف في الاعتقاد أشدّ وأعظم في نظر الإسلام ، وهو الذي ينتج عنه الإنحراف السلوكي .

وأما عن مظاهر الإنحراف في التصور الإسلامي فتشمل حميع أوجه النشاز والسلوك البشري سواء كان ظاهرا أم خفيا ، وسواء أضر يصاحبه أو بمن حوله، أو من الكائنات الأخرى حيوانات أو نباتات أو جمادات أو غيرها .

أما رؤية الإسلام لظاهرة الإنحراف ، من حيث أسبابها ، وطرق الوقاية منها والعلاج فيمكن إيجازها فيما يلي :

في قول الله سبحانه مبينا سبب العذاب النازل بأهل النار يوم القامة : (....إنهم كانوا لايرجون حسابا وكذبوا بآياتنا كذّابا) سورة النبأ :28/27 ، نجد أن السبب الرئيسي الذي استحقوا عليه العذاب ، هو أنهم كانوا لا يرجون حسابا ، لأنهم لم يكونوا يؤمنون بالمحاسِب أصلا ، أو يؤمنون بالمحاسب ، ولكنهم يتعجبون كيف يعودون إلى الحياة الآخرة بعد أن صاروا ترابا ووعظاما ورفاتا. وإذا تتبعنا كل فساد في الدنيا ، وجدناه ناشئا عن عدم توقع أعضاء المجتمع للحساب على تصرفاتهم ، وحينذاك ينطلقون في حياتهم كما يشاؤون ويشتهون وكما تهوى أنفسهم .إذن فالضامن لصلاح حياة المجتمع في الدنيا هونفسه الضامن لصلاح الآخرة...فإذا كان الذين لايومنون بالله واليوم الآخر سيعاقبون يوم القيامة على فسادهم لانهم كانوا لا يرجون حسابا فإن عدم توقع الحساب في شؤون

الحياة ، يجعل الإنسان يتقلب في حركة حياته غير متقيد بنظام عقدي ولا نظام قيمي ، إذن: الفساد في الدنيا يكون حينما لا يتوقع المجتمع حسابا ، أما إذا توقع الحساب فإنه ينتظم .

وأسباب عدم توقع الحساب على التصرفات من قبل المجتمع ثلاثة :

01- غفلة الحاكم عن الفساد بسبب ما ولا يوقع جزاء على الإنحرافات والجرائم

02- عدم محاسبة المجتمع على الإنحراف والجريمة

03- عدم محاسبة نفس الإنسان له على ماارتكب من انحرافات وجرائم

وهذه الاسباب الثلاثة هي زبدة ما انتهت إليه مدارس الجزاء في علم الإجتماع الحديث فيما يتصل بالحياة الدنيا ، وخلاصتها أن الردع عن الإنحراف والجرائم يكتون عن طريق الحاكم ، أو عن طريق المجتمع ، أو عن طريق النفس .

وهذه الامور الثلاثة لم يهملها القرآن ، ولكنه تفوق على كل التشريعات حينه احتاط للجريمة قبل وقوعها حتى لا تقع ، فالإسلام يؤكد للإنسان ، أنه إذا اختفى عن عين القضاء فلن يخفى عن قضاء السماء.

فالعاصم النهائي إذن هو أن يعتقد الإنسان أنه محكوم أمام عين خبير، لا تخفى عليه خافية ولا يستطيع أحد أن يستتر منه ، وانه مردود إليه قطعا ليجازيه ، فإذا أفلت الإنسان من جزاء المجتمع ومن جزاء الحاكم ومن صحوة الضمير فماذا يكون الحال ؟إنه لا عاصم للإنسان من الوقوع في الشر ولا من الإنحراف إلا وازع الدين ، والإيمان بأن الله رقيب وحسيب فهو سبحانه لاتخفى عليه خافية في الأرض ولا في السماء: (يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور)غافر: 19 مما يجعل الإنسان لا يفكر مجرد التفكير في الشر، لكن الحاكم أو المجتمع أو الضمير يمكن أن ينفلت منه الإنسان. (21) إذن : المؤسسات التي تقي الإنسان من الوقوع في الإنحراف وتعالجه إن وقع فيه هي : مؤسسات التنشئة الإجتماعية التي تتولى تربية الضمير وتقوية الوازع الديني الحارس الأمين للإنسان ، ثم المجتمع عبر وظيفة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر التي يسمي الإسلام مؤسستها بنظام الحسبة ، ثم السلطة الحاكمة بكل مؤسساتها التي تراقب النظام العام وتحمي القوانيين من الإختراق ، عبر تنفيذ العقوبات اللازمة لكل سلوك إنحرافي أو إجرامي .

الهوامش والمراجع :

1- أحمد حنفي ،**مشكلات الشباب** ، القاهرة ، دار التوزيع والنشر الإسلامية ، ط1 2003 ، ص:

2- ابن منظور، **لسان العرب** ، بيروت ، دار صادر، ج9 ص: 42

3- محمد بن يوسف المعروف بأبي حيان النحوي، **البحر المحيط**، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط 1993 ، ج 6 ص:329

4- القاضي أبو محمد عبد الحق ابن عطية ، **المحرر الوجيز**، ب ط 1988، ج1 ص :181

5- جار الله محمود بن عمر الزمخشري ، **الكشاف**، بيروت ، دار المعرفة، ج 3 ص: 27

6- سمير نعيم أحمد ، **الدراسة العلمية للسلوك الانحرافي**، القاهرة ، مكتبة سعيد رأفت1985 ، ص: 25

7 - سمير نعيم أحمد ، المرجع السابق

8 - عدنان الدوري ، **أسباب الجريمة والسلوك الإجرامي** ، الكويت ، دار السلاسل 1984 ، ص: 63-67

9 - على حسين المشرفي ، **المنهج الاسلامي في تدريس علوم الاجرام** ، أعمال مؤتمر التوجيه الإسلامي للعلوم ، جامعة الأزهر، القاهرة ، 18-23 إبريل ،1992 ، ص: 769- 770

10 - على سبيل المثال : محمد شحاته ربيع وآخرون ، **علم النفس الجنائي** ، القاهرة دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، 1995

11- صالح إبراهيم الصنيع ، **التديّن علاج الجريمة**، الرياض، إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، 1993

12- صلاح عبد المتعال ، **مستقبل التنمية نحو بديل حضاري إسلامي** القاهرة ، دار الشرق الأوسط للنشر ، 1991

11 - إبراهيم عبد الرحمن رجب ، **مداخل التأصيل الإسلامي للعلوم الاجتماعية** أعمال ندوة التأصيل الإسلامي للخدمة الاجتماعية ، المعهد العالمي للفكر الإسلام القاهرة 10-13أغسطس ، 1991 ص:46 - 51

12- محمد شحاته ربيع وآخرون، **علم النفس الجنائي**، مرجع سابق ، ص591 - 600

13- علي حسين المشرفي، **المنهج الاسلامي في تدريس علوم الاجرام** ، مرجع سابق ص ص: 777- 779

14- صالح إبراهيم الصنيع : **التدين علاج الجريمة** ، مرجع سابق

15- علي حسين زيدان، **دور الخدمة الاجتماعية في العمل مع المنحرفين** " من منظور إسلامي " ، بحث مقدم إلى ندوة التأصيل الإسلامي للخدمة الاجتماعية ، المعهد العالمي

للفكر الإسلامي ، القاهرة ،10 - 13 أغسطس ،1991 ، ص: 10

16- على سبيل المثال : محمد أبو زهرة في آتابه : الجريمة والعقاب في الفقه الإسلامي ، 1976 م ، ومحمد سليم العوا في كتابه : في أصول النظام الجنائي الإسلامي ، 1979 م ، وامل إبراهيم مرسي في بحثه : علاقة الانحرافات النفسية الباطنة بالصحة النفسية والجسمية ، 1989، وعلي حسين زيدان في بحثه : دور الخدمة الاجتماعية في العمل مع المنحرفين ،1991 .

17- (**صحيح البخاري**) ضمن الكتب الستة وشروحها ، تونس ، دار سحنون ، الطبعة الثانية ، ج 5 ص 2238 ، رقم الحديث5663

18- البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه ، **صحيح البخاري** ج 3 ص 1017 ، برقم:2615

19- عبد الحليم أحمد السواس ، أركان الإسلام وأثرها في معالجة إدمان الأدوية المخدرة ،مجلة الأمن ، تصدر عن الإدارة العامة للعلاقات والتوجيه ، وزارة الداخلية السعودية ، العدد 9، الرياض ، ربيع الأول 1415 هـ ، ص: 13

20- ماهر أبو المعاطي وآخرون ، **الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية في مجال رعاية**الشباب ، القاهرة ، مركز نور الإيمان للطباعة ، 2000، ص: 207- 208

21- محمد متولي الشعراوي ، **خطب الجمعة والعيدين** ، دار الشهاب ، باتنة ، الجزائر ، ب ط ، ب س، ص: 203- 204